كما ذكرت . إذ أن التصوف يحلّق بجناحين أحدهما الفلسفة ، والثانى الأدب . ومن الواضح أن صلة التصوف بالفلسفة قائمة ، مع التأملات الفلسفية . فى مختلف عصور الفلسفة . ومع أعلامها القدامى . وفى عصورها الوسطى والحديثة والمعاصرة . كما أنها قائمة أيضا مع النظريات الفلسفية الصوفية أمثال . نظريات الاتصال أو الاتحاد أو الحلول أو وحدة الشهود ووحدة الوجود . وما تولّد عن هذه النظريات من نظريات أخرى. ومع ذلك فإن هؤلاء الصوفية من الشعراء . الذين كتبوا مثلا فى الحب الإلهى ، أو فى المعرفة اليقينية ، ومع تجاربهم الحيّة ، التى عاشوها ، مع مفاهيم وأفكار الانسان والله ، والواحد والآخر ، والمتناهى واللامتناهى

أقول ، إن ما كتبوه وعاشوه ، يثير قضايا متجددة . فى رحاب الوجود الكبير . منها أن إحساس الصوفى شاعراً أو غير شاعر ، إنما هو إحساس فلسفىّ ووجدانى بالدرجة الأولى . فالصوفى كفرد ، أمام لا نهائية الوجود ، وفى ذروته الله الأعظم الأوحد . وهو كفرد . وَجَدَ نفسَهُ ، وهى فى نهائيته . وقصور معرفته . دفعةً واحدة أمام من هو أقربُ إليه من حَبْل الوريد . ولا بدّ من المعاناة ، فى معراج السعى ، للوصول إلى ساحة الله القريب من الإنسان . إنها تجربة صوفية فريدة من نوعها ، وهى أيضا تجربة شعرية ذاتية تسعى للوصول إليه ، للاستغراق فيها . لِلْوَعْى بها . لمعرفتها ... ومنا نجد روعة الرمزية ، تعبيرا حيّاً مُعاشاً . ووجودا شاملا متكاملا . . وكلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة كما يقول النفرى بكل صدق ووعى وروعة . من هنا كان استخدام الصوفى لغة الشعر . كما كان